



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم العلوم التربوية والنفسية



أثر حقائق الأفكار في تنمية تفكير ما وراء المعرفة لدى طالبات الصف الرابع الأدبي في مادة التاريخ

رسالة مقدّمة إلى

مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية - في جامعة ديالى
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التربية
(طرائق تدريس التاريخ)

من قبل الطالبة

مروة عبود أحمد العزاوي

بإشراف

الأستاذ الدكتور

خالد جمال حمدي الدليمي

٢٠١٦م

١٤٣٧هـ

مشكلة البحث :- Problem of the research

في عالم اليوم حيث النمو المتسارع في طرائق التدريس وأساليبه ووسائله لم تعد الوسائل التقليدية قادرة على مواكبة التقدم ، مما أفقدها القدرة على المساهمة في التنمية بصورة فاعلة، ففي مجال المعرفة هناك الجديد في كل يوم والمواد الإجتماعية هي جزء من هذه المعرفة لذا فإن تدريسها ينبغي أن لا يظل معتمداً على طرائق التدريس الإعتيادية لابد من أنطلاقة جادة في هذا المجال. (البكر ، ٢٠٠٢ ، ص ٥١)

لأن من سمات القرن الحادي والعشرين هو سرعة المعلومات، وتطور العقل والتفكير مقابل الحفظ والتلقين، لذا لم يعد إهتمام هذا القرن محصوراً نحو بذل الجهود التربوية لإكتساب الطلبة المعارف والعلوم والحقائق بل تعداها الى الإهتمام بقدراتهم العقلية.(الزند وعبيدات ، ٢٠١٠ ، ص ١٤-١٥)

وأن من الملاحظ على مدارسنا أن معظم مدرسي العلوم الإجتماعية وطلبتهم يمتلكون مفهوماً ضيقاً لعملية التعلم لهذه المواد، إذ إنهم يجعلون هذه العملية تقتصر على نقل المعلومات والحقائق من أجل تسميعها شفهيّاً وتحريراً على ذلك أصبح الهدف الرئيس في عملية تعلم المواد الإجتماعية هو إتقان الحقائق والمعلومات دون الإهتمام بمدى حاجة الطلبة إليها، ومدى علاقتها بميولهم وقدراتهم، ومدى إفادتهم منها في حياتهم، إذ ترتب على هذا أن أصبحت المواد الإجتماعية ثقيلةً على نفوس الطلبة يستظفرونها من أجل النجاح في الإمتحان ثم ينسونها بعد ذلك . (عبد الكبير وأخرون ، ٢٠٠٨ ، ص ٤)

وإنّ يتضمن التاريخ في الوقت الحاضر العديد من المشكلات التي تجعل منه مادة جافة غير ذات معنى للمتعلمين إذ أن تقديم مادة تبعد عنه زمنياً يحمل عقله فوق طاقته، فظلاً عن أن مفردات مادة التاريخ ذات طابع قسري جاف تفتقد الى عنصر التشويق والإثارة، إذ تعد مشكلة بالنسبة للطلبة من حيث أفقارها إلى الإهتمام بالجانب الوجداني وتركيزها على الجانب المعرفي . (اللقاني ، ١٩٩٩ ، ص ٨٩)

ومن خلال إطلاع الباحثة على ماتيسر من الدراسات التي أشارت الى وجود ضعف في تدريس مادة التاريخ لاسيما الدراسات الوصفية كدراسة (الدليمي ٢٠٠١)، و(دارا ٢٠٠٧) ، ومن المشاكل الأخرى لتدريس التاريخ هي طرائق وأساليب التدريس إذ مازال بعض المدرسين يتبعون طرائق وأساليب تقليدية تعتمد على حفظ الطلبة للحقائق والمعلومات التاريخية دون فهم إدراك الترابط بينها وهناك العديد من المدرسين يعتمدون طريقة واحدة في التدريس أو أنهم يحددون طريقة تدريس لا تتلائم مع أهداف الموضوع المراد تدريسه مما يؤدي الى نوع من التناقض بين أهداف الدرس، وطريقة التدريس، كذلك أفقار طرائق التدريس الى الإثارة والتشويق وجذب انتباه الطلبة. (جراون ، ١٩٩٩ ، ص ٧)

وفضلاً عن المقابلات التي أجرتها الباحثة خلال فترة التطبيق مع مدرسات مادة التاريخ وعددهن (٢٠) مدرسة (*) إستنتجت الباحثة أن أغلب الطرائق المتبعة في تدريس التاريخ الطريقة الإعتيادية التي لا تحث الطلبة على إثارة أسئلة التفكير، عكس ما دعت إليه العملية التدريسية الحديثة التي جعلت الطالب محور العملية التعليمية وهذا يشجع الطلبة على كيفية التفكير .

وذكر العوضي أن الكثير من الطلبة يجدون صعوبة في فهمهم للأحداث التاريخية ويعود السبب في ذلك الى محتوى المادة وتنظيمها الذي يعتمد على ضخ معلومات كثيرة دون التركيز على النقاط الرئيسية مما يحمل عقل الطلبة فوق طاقتهم (العوضي، ١٩٨٦، ص ٢٠)، لذا فإن التدريس بحاجة الى إعادة النظر في طريقة إثارة تفكير الطلبة بما يتلائم ومتطلبات العصر فلا يعنينا فقط مايتعلم الطلبة وإنما يعنينا كيف يتعلمون وماهي الوسائل اللازمة لتنمية التفكير بمختلف جوانبه ومنها تفكير ما وراء المعرفة (إبراهيم ، ٢٠٠١ ، ص ٩٩) إذ يعد نمطاً من أنماط التفكير العليا التي تسعى التربية لتنميته عند الطلبة فتنميته ليست بالعملية السهلة إذ تحتاج الى تهيئة الخبرات والأنشطة التي تتلائم مع مراحل التفكير المختلفة(جابر، ١٩٩٩ ، ص ٣٠٤)، وتشير الوقائع الى أن أعداداً هائلة من الطلبة يتم تخريجهم تنحصر خبراتهم في التذكر وأستدعاء المعلومات ويفتقرون القدرة على إستخدام

*-كانت المقابلة على صورة سؤال مفتوح موجه إلى المدرسات عن طرائق التدريس المتبعة ؟

المعلومات ، وإعطاء إجابات سهلة لأسئلة معقدة، والسعي وراء حالة من اليقين، والإجابة القاطعة عند التعامل مع المشكلات الجديدة هي في واضح الأمر نتائج نظام تربوي لا يوفر خبرات كافية في التفكير (درار ، ٢٠٠٦ ، ص ٣٢٦ - ٣٢٧) ، ومن خلال إطلاع الباحثة على العديد من الدراسات العربية والمحلية التي تناولت تفكير ماوراء المعرفة والتي وجدت ضعفاً فيه كما في دراسة (السباتين ، ٢٠٠٦) ودراسة (يوسف ، ٢٠٠٩) ودراسة (أبراهيم ، ٢٠١٢) ، وتعتقد الباحثة أن أسباب ضعف تنمية تفكير ماوراء المعرفة تعود الى طرائق التدريس لذلك شعرت الباحثة بوجود حاجة لأجراء هذا البحث وصياغته بالسؤال التالي : هل لحدائق الأفكار أثر في تنمية تفكير ماوراء المعرفة لدى طالبات الصف الرابع الأدبي في مادة التاريخ ؟

ثانياً: أهمية البحث :- The Significance-

شهد العالم تغيرات وتطورات تقنية متشابهة تتصف بعصر الانفجار المعرفي فهناك واجبات متعددة ومتجددة مما أستوجب إعادة النظر في أساليب أعدادها وتطويرها وتقويمها المستمر، لأن عملية تطويرها تأخذ أولوية لها أهميتها وخطورتها (قطامي ، ١٩٩٨ ، ص ١٦١) ، ويعد التقدم العلمي هو أهم مظاهر التغيرات، وثمره لجهود العديد من المفكرين وأستمرار العمل لإطلاق الكفاءات الكامنة لدى الأفراد (نوفل وعواد ، ٢٠١٠ ، ص ٢٤) .

فقد أصبح مقياس تطور الشعوب لايقاس بمدى الثروات الطبيعية التي يمتلكها وإنما يقاس بعدد المفكرين في مختلف مجالات الأدب والتكنولوجيا والفنون والتاريخ (عبد نور ، ٢٠١٠ ، ص ٢٣) ، وتعد التربية المسؤولة الأولى عن إعداد الأفراد لمواجهة التحديات، وتحمل المسؤوليات، وبناء شخصية متكاملة للفرد قادرة على المشاركة في مجتمع تسوده الحياة الديمقراطية، ليصبح قادراً على الدفاع عن وجهة نظره وتقبل وجهات نظر الآخرين (mcfarland: 1985 :p:211)

ومما فرض على التربية مسؤوليات كبيرة في إعداد الأفراد وتزويدهم بما يساعدهم على مواكبة هذا التقدم العلمي والسير في نهجه والتكيف معه، ووظيفتها تنمية قدرات الفرد وتهذيب ميوله، وصقل فطرته وأكسابه مهارات تفيده في حياته، وتزويد العقل بالأفكار

والمعلومات الحديثة، ونقل التراث الثقافي بين الأجيال (مهدي وآخرون ، ١٩٩٣ ، ص٩٦)، وقد نظر الإسلام الى التربية على أنها منهج حياتي، ونظام متكامل يركز على تكوين الشخصية المميزة بوساطة تزويدها بالأفكار والمعلومات والحقائق والمفاهيم المحفزة للسلوك المرغوب فيه كما في قوله تعالى ﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ ﴾ (ال عمران ، آية ١١٠)

إذا أرادت التربية تحقق أهدافها لابد لها من الإهتمام بتكامل الجانبين المعرفي والوجداني، فالمدرسة وسيلة التربية في تهيئة البيئة المناسبة للتعلم ،وذلك بإثارة المشكلات أمامه لحلها كما أنها تحدد أهدافه وتشجعه وتقوده نحو تحقيق الأهداف.

(عبد العزيز وعبد العزيز ، ١٩٦٣ ، ص٦١)

ولما كانت المدرسة مؤسسة تعليمية أوجدها المجتمع لخدمته فإنها تستمد فلسفتها من فلسفة المجتمع الذي تنتمي إليه ومن ثم فإنها تبني مناهجها وتصوغ طرائقها التربوية بحيث تحقق أزاء ذلك النجاح في رسالتها . (أبراهيم ، ٢٠٠٥ ، ص٣٩)

والمنهج المدرسي يشغل في نظام تربوي، وهذا النظام يعمل في مجتمع، والمجتمع ديناميكي حي له فلسفته وأهدافه وتركيبه لذا فالاجدر أن يكون بين المنهج والتربية والمجتمع علاقة وثيقة(دروزة ، ١٩٩٩ ، ص٥٥)، وإن المنهج الحديث يدرك أن ماكان صالحاً للطلبة في الماضي من أنشطة ومواد دراسية قد لا يكون كله صالحاً بالضرورة في الوقت الحاضر وماهو صالحٌ منها حالياً قد لا يكون كله صالحاً في المستقبل لذا تعد عملية الإهتمام بالمنهج المدرسي خطوة في غاية الأهمية لأنه يمثل الركن الأساسي والإطار العام للعملية التعليمية بكافة أبعادها . (علي، ٢٠١١ ، ص١٩)

ويعد المنهج أداة المدرسة في تحقيق أهدافها إذ يركز عليه بناء التربية والتعليم إذ تستمد التربية قوتها من المنهج وتستند عليه في تحقيق أهدافها في تنشئة المواطن الصالح وحسن

أعداده ومسايرة التطورات العلمية الهائلة .فالمنهج هو مجموع الخبرات والأنشطة المراد إيصالها لمجموعة من المتعلمين في ظل بيئة تعليمية منظمة.

(الزند وعبيدات ، ٢٠١٠ ، ص١٧)

وكلمة المنهاج ذكرت في القرآن الكريم بقوله تعالى ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ (المائدة ٤٨).

والمنهج بمفهومه المعاصر يشمل جميع الخبرات التي تقدمها المدرسة الى الطلبة داخل حدودها وخارجها بغية مساعدتهم على نمو شخصيتهم من جميع جوانبها ونمو يتناسب مع الأهداف التربوية. (أبو ختلة ، ٢٠٠٥ ، ص٢٨)

إذ يمثل المنهج الوسيلة الفاعلة التي تترجم الفلسفات والسياسات التعليمية الى واقع حياتي وفقاً لنسق معين وأغراض محددة. (الزند وعبيدات ، ٢٠١٠ ، ص١٧)

وفي ضوء ذلك يعد منهج العلوم الإجتماعية وفق المفهوم الواسع جزءاً من مناهج المواد الإنسانية التي تدرس في مختلف المراحل الدراسية وبما تمتاز به من مميزات متعددة فلها نصيب كبير في تحقيق أهداف المدرسة كما أنها أحد الميادين المهمة التي تسهم في تزويد الطلبة بالمعلومات والحقائق عن بلادهم وطبيعة الحياة والعلاقات الإجتماعية بين أفراد مجتمعهم والمجتمعات الأخرى كما تنمي لديهم القدرة على تحديد البيانات ومصادرها وتنظيمها وتحليلها وتفسيرها والتعرف على المناسب منها. (قطاوي ، ٢٠٠٧ ، ص١٩)

إذ تتضمن العلوم الإجتماعية بأن موضوعها العام ينصب أساساً على دراسة الإنسان والعلاقات الإنسانية من مختلف أبعادها في ماضيها وحاضرها في إطارها المحلي والوطني والقومي والعالمي ولا يقتصر على ذلك فقط ،بل يتعدى ذلك الى استقصاء الظروف والعوامل التي من شأنها تطوير تلك العلاقات الأنسانية. (الأمين وآخرون ، ١٩٩٧ ، ص٦)

فالعبرة من دراسة المواد الإجتماعية ليست بمقدار مايعيه الطلبة من وقائع وأسماء وأرقام وتواريخ، وإنما بمقدار الأثر الذي تتركه هذه المواد في أنفسهم ومما تخلقه فيهم من إتجاهات قومية وأجتماعية سليمة ومدى إهتمامها في إعداد مواطن قادر على أن يؤدي دوره في البيئة التي يعيش فيها وعلى أن يعمل الخير لنفسه ومجتمعه وأمته.

(الطيبي ، ٢٠٠٢ ، ص ١٥)

وتشكل أهمية مادة التاريخ ركناً أساسياً من العلوم الإجتماعية، تختص بدراسة الحاضر وجذوره الضاربة في الماضي البعيد، والتاريخ علم تربوي توجيهي بعيد الأثر بليغ السطوة في تكوين وصياغة الأمم والشعوب، فالتاريخ إذاً هو كل ماقد فعل أو قيل على ظهر الأرض منذ بدأ الزمن ويهتم بدراسة العلاقات الأنسانية تبعاً لنشأتها وتطورها والنتائج المترتبة على هذا التطور. (سعد، ١٩٩٢، ص ١٥)

وشهد القرن التاسع عشر بواكير الدراسة العلمية للتاريخ لأسباب رئيسة منها تقدم العلوم الطبيعية وما رافقها من تقدم في طرق البحث العلمي ،ونمو روح النقد الموضوعي ،فضلاً عن توافر مواد تاريخية غزيرة جاءت نتيجة نشر أعداد ضخمة من الوقائع والسجلات التاريخية في مختلف أنحاء العالم. (ابو سرحان، ٢٠٠٠، ص ٢٨)

وتتيح مادة التاريخ تعلم وتنمية مهارات أساسية من شأنها جعل الطلبة يتعلمون التاريخ بصورة فعالة، كما تجعلهم يفيدون من تلك المهارات في تنمية جوانب جوهرية كالتثقيف والتفاعل الفاعل، وتسهم مادة التاريخ في المراحل الدراسية كافة في إشباع حاجات الطلبة لاسيما ما يتعلق منها بالنواحي الثقافية والإجتماعية والمعرفية كالحاجة للإستطلاع وتكوين فلسفة الحياة . (علي، ١٩٩٢، ص ٣٠) ، ودراسة مادة التاريخ من أهم الوسائل المؤدية الى تنمية التفكير من خلال الحوادث التاريخية والربط بين الأسباب والنتائج. (نقلاً عن التميمي ، ٢٠١١ ، ص ٧)

ويرى (الأحمد) أن مادة التاريخ ولاسيما في المرحلة الإعدادية من المواد المهمة في المنهج التعليمي، لأنها تسهم في تحقيق كثير من الأهداف التربوية في ضوء إكساب الطلبة كثير من الحقائق والمعلومات، كما يعد مجالاً واسعاً لتنمية جوانب مختلفة من التفكير لدى الطلبة

كذلك تنمية الشعور بالمسؤولية إتجاه الوطن والإنسانية والإعتزاز بالقيم العربية والإسلامية وتراثها الحضاري والثقافي وتاريخ الحضارة العربية الإسلامية صورة حية للواقع الذي طبق فيه الإسلام وأزدهرت فيه الحياة الفكرية والثقافية وبمعرفته نقف على الجوانب المشرقة من تاريخنا ونقف على الجوانب السلبية فيه فنحاول تجنبها (الأحمد ، ١٩٨٠ ، ص ١٠٧) .

ومادة التاريخ تُعَلِّم الطلبة كيف يفكرون عن طريق إتاحة الفرص أمامهم لتحليل المواقف التاريخية كأن يعيشونها ويتعاملون معها وهذا يجعل مادة التاريخ ذات معنى (العوضي ، ١٩٨٦ ، ص ٢٠١) ، وأصبح التاريخ علم دراسة حركة الزمن، ورصد اتجاهات التطور وأصبح من أدوات المجتمعات في معركة التطور والرقى (أبو سريع ، ٢٠٠٨ ، ص ٣٣)

وتتجلى أهمية المدرس في أن كل العوامل التي تؤثر في العملية التربوية مثل المنهج والكتب والإدارة المدرسية والإشراف الفني، وعلى الرغم من أهميتها لاتحقق أهدافها إلا إذا وجد المدرس القادر على تحقيق الإفادة منها على أحسن وجه (شحاتة ، ٢٠٠١ ، ص ٢٥) ، وتتفق الباحثة مع (شحاتة ٢٠١) إذ يعد المدرس أو المدرسة ذو فاعلية في إنجاح العملية التدريسية التربوية .

وإنّ قدرة المدرس على إدارة الصف وتنظيم الخبرات تؤثر بشكل كبير على فاعلية الدرس ونقل المعلومات للطلبة، كذلك قدرة المدرس على استخدام طرائق التدريس وإستراتيجيات التعلم المتنوعة تساعد في معرفته للظروف التدريسية المناسبة للتطبيق (مرعي والحيلة ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٥)

ودور المدرس مهم من خلال مساعدة الطلبة على التفكير وتوليد الأفكار وتنظيم الخبرات ومساعدتهم للوصول الى مصادر المعرفة (كروبيلي ، ٢٠٠٢ ، ص ٣٢) وإنّ إدراك المدرس لطبيعة المادة وروحها مهم وغاية في الأهمية لأن ذلك يساعد على جعلها شيقة ومثيرة مما يبعث حب الإستطلاع في نفوس الطلبة ويدربهم على تقدير المشكلات

(الطيبي، ٢٠٠٢، ص ٢٤)

وكذلك طريقة التدريس التي يستخدمها المدرس تؤثر الى حد بعيد في تحديد نوع التعلم الذي يحققه للمتعلمين، ودرجة السهولة والصعوبة التي يتم من خلالها أكتسابهم للمعرفة أو تحقيق التعلم ولما كانت طرائق التدريس متنوعة فإنّ إختيار أي طريقة يجب أن يكون منسجماً مع طبيعة المادة التي يجري تدريسها ومستوى نضج المتعلمين (ملا عثمان، ١٩٨٣، ص١٠٣)

وعلى حد علم الباحثة ترى أنه ليست هناك طريقة مثلى تصلح لجميع المواد بل هناك عدة طرائق وأساليب يجب على المدرس إستخدامها لإيصال المادة للطلبة لهذا من واجب المدرس إستعمال طرائق تدريس متنوعة لأنها تؤثر تأثيراً إيجابياً في تنشئة جيل جديد على أسس علمية متطورة .

وقد أشار المؤتمر العلمي الثالث عشر الذي عقد في كلية التربية الأساسية -الجامعة المستنصرية ٢٠١١، الى ضرورة تطوير الاهداف والمحتوى وطرائق التدريس والأساليب والإستراتيجيات التدريسية من أجل مواكبة تطورات العملية التعليمية في مدرسنا،(العبيدي، ٢٠١٣، ص٨).

فضلاً عن ذلك معرفة المدرس بطرائق التدريس ووسائله يعد من الأدوات الفاعلة في العملية التربوية إذ تؤدي دوراً أساسياً في تنظيم الحصة الدراسية وتناول المادة العلمية وإزاء هذه التأكيدات زادت عناية التربويين في التفكير بأستعمال أفضل الأساليب والطرائق التدريسية من أجل تحسين واقع التعليم لأن طرائق التدريس هي التي تيسر التعلم وتجعله أكثر عمقاً وإستدامة وتعمل على سير الدرس وفق الإسلوب العلمي في التفكير فثير المناقشات المتنوعة مع التشويق المناسب لتؤدي الى شعورهم بعدم التأكد بما لديهم من معلومات بخصوص ظاهرة من الظواهر مع رغبة شديدة في إزالة الجهل وإستكمال المعرفة لديهم . (أبراهيم وأحمد، ١٩٧٦، ص٥٢)

لذا برزت الحاجة الى إستراتيجيات حديثة في التدريس تتلائم ومتطلبات العصر الحديث، والمنهج والطلبة لتحقيق التعلم الفاعل وتنمية جوانب متعددة من التفكير حتى يتكون لديهم أشبه بالحديقة تضم أنواعاً متعددة من الأفكار تطرحها العقول النيرة المتوهجة حيث تعد حقائق الأفكار من الإستراتيجيات الحديثة في التدريس والتي تتضمن الأفكار العريضة إذ

تتطلب القدرة على أستيعاب كل الافكار وإن كانت غامضة وتكون غير محددة أو مقيدة ، ثم التدرج بالأفكار الى التفاصيل إذ يتم في هذه المرحلة ألتقاط كل فكرة تفصيلية لفكرة عريضة فكلما كانت الفكرة مفصلة كان فهمها أفضل للمتعلمين ،وتقدير العقبات والمعوقات حيث يتم فيها طرح الافكار الجديدة والتساؤلات، ولكل منها سلبيات تدفع المتعلمين الى إيجاد البدائل إلى تلك السلبيات ثم الانتقال الى مرحلة التنوع التي يتم فيها توليد الافكار الجديدة تقود الى منطلق جديد في التفكير ،وتعد حدائق الأفكار عملية تطوير للأفكار بطريقة منظمة تسمح بظهور أفكار جديدة متنوعة. (محمود ، ٢٠٠٦، ص٤٢٢-٤٢٣)

وأظهر العلم الحديث أن هنالك إجماعاً بين العلماء والمربين بخصوص ضرورة تعلم وتطوير التفكير لدى جميع الأفراد وفي جميع المراحل العمرية ويعد التفكير أحد موجبات الشعور كما أنه أحد جوانب الخبرة الرئيسة ففي كل موقف يواجهه الأفراد كثيراً من المشكلات معتمدين في مواجهتها على الخزين المعرفي لحلها (العسكري ، ٢٠١٠، ص١٦-١٧).

وتظهر أهمية التفكير في عمليات التعلم والدور الذي يؤديه في تمكين الإنسان من التغلب على ما يواجهه من مشكلات وصعوبات تتحداه وتقف في طريق تحقيق رغباته (السلامي ، ٢٠١٢، ص٣) ،وتتجلى أهمية التفكير في قوله تعالى ﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ كَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ (يونس ، اية ٢٤) وقوله تعالى ﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ (البقرة ، اية ٢١٩) وقوله تعالى ﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾ . (ال عمران ، اية ١٩١)

وقد حظي التفكير بأهتمام الكثير من المربين وعلماء النفس والباحثين في عمليات التعلم وأتجه المربون الى تبني الدعوة الى تنمية تفكير ما وراء المعرفة لما له من أهمية بالغة في الحياة لأدراك العلاقات بين الأشياء والأسباب والنتائج وتحليل الظواهر .

وركز الباحثين على إكتساب إستراتيجيات التعليم سواء المعرفية، أو ماوراء المعرفة إذ ساعدت الإستراتيجيات المعرفية المتعلم على أداء المهام التي تطلب منه وساعدت إستراتيجيات ما وراء المعرفة المتعلم على فهم وتنظيم وتنفيذ الأداءات التي يقوم بها. (يوسف، ٢٠١١، ٣٤١)

كما أن إستراتيجيات ماوراء المعرفة من إستراتيجيات التعلم غير المباشرة وهي أساليب وإجراءات يتبعها المتعلم لكي يتمكن من بيئته المعرفية والإفادة مما تعلمه في مواقف جديدة. (عبيد، ٢٠٠٠، ص ١١١)

وإنّ تفكير ماوراء المعرفة يتطور مع العمر، إذ أن الأفراد مع تقدمهم في النمو المعرفي يطورون مجموعة من الأستراتيجيات الفاعلة لتحسين عملية تذكر المعلومات وضبطها ومراقبة تفكيرهم. ويقودنا تفكير ماوراء المعرفة الى عملية أدراك واعية لنوع التفكير الذي سنقوم به ونخطط كيف سنقوم به، نتأمل كيف سنوجه أنفسنا خلال تنفيذ هذا التخطيط وكيف نُقيّم تأثير هذا التخطيط (نوفل وسعيقان، ٢٠١١، ص ٢٦٧).

وتفكير ما وراء المعرفة يعني قدرة الفرد على التفكير في الشيء الذي يتعلمه وتحكمه في هذا التعلم وهو القدرة على معرفة مانعرفه وما لانعرفه في المهمة التي نحن فيها ومركز تلك المهمة قشرة المخ والتفكير في التفكير هو القدرة على التخطيط والوعي بالخطوات والإستراتيجيات التي يتخذها الفرد لحل المشكلات والقدرة على تقويم كفاءة تفكيره ويتضمن أيضاً وعي الفرد بقدرته العقلية وتحكمه في عقله والإنتباه لعمليات تفكيره قبل عمل معين، ويتضمن تفكير ماوراء المعرفة ثلاث مهارات هي مهارة التخطيط وتعني رسم صورة مسبقة أو التخطيط للمهمة التي سيؤديها المتعلم ، والمراقبة وتعني مراقبة الفرد لسير إندماجه في المهمة المراد تعلمها ، والتقويم الذي يضم حكم الفرد على مستويات إنجازه ومدى تقدمه، وإنّ تنمية تفكير ماوراء المعرفة يتطلب تنمية التحكم بالذات والإتصال بالذات وذلك لإنّ الشخص الذي ينشغل بعمل ذهني معين يقوم بعدة أدوار في أثناء قيامه بهذا العمل فهو يلعب أدواراً مولد الأفكار، ومخطط وناقد ومراقب ومدى تقدمه للوصول الى تحقيق الهدف المشتغل به . (السلامي، ٢٠١٢، ص ٩-١٠-١٢)

وإن الهدف النهائي من تنمية تفكير ما وراء المعرفة هو تعليم الطلبة التفكير بمهارة من خلال تدريبهم على أن يفكروا بإستقلالية ويوجهون أنفسهم بأنفسهم مبتعدين عن تلقين المدرسين قدر الإمكان، كذلك التخلي عن الإحساس بعدم القدرة إذ يصبحون أكثر أدراكاً لما يقومون به وأن يسيطروا على تفكيرهم وأن يتأملوا فيما يقومون به عندما يريدون أن يصلوا الى نتيجة مدعمة بشكل جيد ويتميزون بمرونة ومثابرة في حل المشكلات ويستخدمون مهاراتهم العقلية ويمتلكون قدرات عقلية متطورة.

(نوفل وسعيفان ، ٢٠١١ ، ص ٢٧٠ - ٢٧١)

ومن خلال ماتقدم يظهر جلياً أهمية حدائق الأفكار وتفكير ماوراء المعرفة مما دفع الباحثة الى أتخاذها موضوع لدراستها وعلى عينة في غاية الأهمية وهي الصف الرابع الأدبي إذ تدركن الطالبات مكوناتهن الشخصية، أو تنمو لديهن الثقة بأنفسهن وهي مرحلة ملائمة لتدريس حدائق الأفكار .

وكما يصفها (جان بياجيه) مرحلة العمليات المجردة وهي من السنة الحادية عشرة وصعوداً وفيها يستطيع الفرد أن يمارس التفكير المجرد ، وأستعمل التفكير المنطقي ويحلل الفرضيات ويضعها ويتوصل الى الأستنتاجات والتعميمات والأستدلالات (ملحم ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٥٠)

لذا إرتأت الباحثة إجراء هذا البحث على تفكير ما وراء المعرفة على هذه العينة من البحث ميداناً لإجراء التجربة ذات الأهمية في انخراط الطالبات في ميدان الحياة العلمية، وبدأت تقترب من مرحلة من الدراسة الجامعية وكلا الأمرين يتطلب الجهد وتنمية التفكير لاسيما تفكير ماوراء المعرفة لذا وجد من الضرورة إجراء هذا البحث الحالي وعلى هذه العينة.

ومما ذكر أنفاً يمكن تلخيص أهمية البحث الحالي بما يأتي :-

- ١-أهمية مادة تاريخ الحضارة العربية الإسلامية للصف الرابع الأدبي إذ أن محتوياته تبصر الطالبات بالحقائق والمفاهيم التي تسهم في فهم التاريخ .
- ٢-أهمية حدائق الأفكار حيث تسهم في توليد الأفكار الجديدة .

- ٣- تأكيد الإتجاهات التربوية الحديثة في ضرورة تنمية تفكير ماوراء المعرفة من خلال المواد الدراسية ولاسيما لطالبات الصف الرابع الأدبي .
- ٤- أهمية المرحلة الإعدادية في تنشئة الطالبات وإعدادهن للحياة للإنطلاق الى المراحل الدراسية الأخرى .
- ٥- قد تفيد هذه الدراسة القائمين على تخطيط وتطوير المناهج وطرائق التدريس من حيث جدوى تطبيق حدائق الأفكار .
- ٦- تعد أول دراسة محلية أشارت الى تنمية تفكير ماوراء المعرفة في مادة تاريخ الحضارة العربية الإسلامية من خلال حدائق الأفكار (على حد علم الباحثة) .

هدف البحث وفرضياته:- Aimsx Hypotheses of the Research

يهدف البحث الحالي الى معرفة :

(أثر حدائق الأفكار في تنمية تفكير ماوراء المعرفة لدى طالبات الصف الرابع الأدبي في مادة التاريخ)

كما يمكن توضيح الفرضيات كما يأتي:-

- ١- ليس هنالك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن مادة التاريخ على وفق خطوات حدائق الأفكار ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي درسن مادة التاريخ وفق الطريقة الإعتيادية في مقياس تفكير ما وراء المعرفة البعدي.
- ٢- ليس هنالك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية في مقياس تفكير ما وراء المعرفة القبلي والبعدي اللاتي درسن مادة التاريخ وفق خطوات حدائق الأفكار .

٣- ليس هنالك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة في مقياس تفكير ما وراء المعرفة القبلي و البعدي اللاتي درسن في مادة التاريخ وفق الطريقة الإعتيادية .

حدود البحث : Limitation of Research

يتحدد البحث الحالي بالآتي :-

- ١- الحدود البشرية : طالبات الصف الرابع الأدبي .
- ٢- الحدود المكانية : إحدى المدارس الثانوية أو الإعدادية النهارية الرسمية للبنات التابعة للمديرية العامة للتربية في محافظة ديالى
- ٣- الحدود الزمانية : الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (٢٠١٤ - ٢٠١٥).
- ٤- الحدود العلمية : الأبواب الخمسة الأولى من كتاب تاريخ الحضارة العربية الإسلامية المقرر تدريسه للصف الرابع الأدبي.

تحديد المصطلحات : Determination of Terms

١- الأثر The Effect

عرفه لغة (أبن منظور ، ١٩٩٩)

(بقية الشيء والجمع أثارُ وأثور وخرجتُ في أثره أي بعده وتأثرته تبعثُ أثره) (أبن منظور ، ١٩٩٩ ، ج ١ ، ص ١٧).

عرف اصطلاحاً بتعريفات عدة منها :

- عرفه الحنفي (١٩٧٥) بأنه النتيجة التي تترتب على حادث أو ظاهرة في علاقة سببية (الحنفي ، ١٩٧٥ ، ص ٢٥٣).

- عرفه شحاته والنجار (٢٠٠٣) محصلة تغير مرغوب أو غير مرغوب فيه يحدث في المتعلم نتيجة لعملية التعلم (شحاته والنجار ، ٢٠٠٣، ص٢٢).
- عرفه دايفد (٢٠٠٨) عملية التأثير على قيم الشخص ومعتقداته وسلوكه ومواقفه (دايفد ، ٢٠٠٨، ص١٥).
- التعريف الإجرائي : هو مقدار التغير الذي يطرأ في درجات طالبات عينة البحث في تفكير ما وراء المعرفة في مادة التاريخ.

٢- حدائق الأفكار: Gardens ideas؛

- عرفها محمود (٢٠٠٦) (مجال لصناعة الأفكار ودراسة تفاصيلها وتقييمها ومعرفة مدى ملاءمتها في وقت واحد وهي محصلة للأفكار الجميلة التي تطرحها العقول النيرة المتوهجة والتي تتطلب منها المحافظة عليها ودعمها). (محمود ، ٢٠٠٦، ص٤٢٢).
- التعريف الإجرائي : استراتيجية في التدريس يقوم على المناقشة الجماعية لمشكلات علمية قصيرة تتعلق بالأبواب الخمسة الأولى من كتاب التاريخ للصف الرابع الأدبي تهدف الى إنتاج مجموعة من الأفكار العريضة يتم تفصيلها وتقييمها لتكون حل للمشكلة المطروحة .

٣- التنمية: Improrement؛

- عرفها الفراهيدي لغةً :
نَمَا يَنْمُو وَنَمًا أَنْمَاءً وَأَنْمَاءَهُ اللَّهُ ، وَزَادَ فِي أَنْمَاءِهِ وَنَمِيْتُ فَلَانَ فِي الْحَسْبِ أَي رَفَعْتَهُ
(الفراهيدي ، ٢٠٠٣، ج٤ ، ص١٧٠)

عُرفت إصطلاحاً بعدة تعريفات منها:

- عرفها الهيتي وحامد (١٩٨٥) بأنها التغيير الذي يراد به تحويل الحياة الإجتماعية من حال الى حال أفضل والتنمية تتم بطريقة مقصودة موجهة لأحداث تغيرات معينة في الحياة .(الهيتي وحامد ، ١٩٨٥ ، ص١٢).
 - عرفها محب الدين (١٩٨٧) بأنها ليست عملية إنتقاء حضاري ولكنها تغيير جوهرى لأنماط الحياة التقليدية وأن لها ثمناً أجتماعياً يتناول تغيير الإتجاهات نحو القيم الموروثة وأعتناق أهداف ووسائل جيدة (محي الدين ، ١٩٨٧ ، ص١٧)
 - عرفها ابراهيم والبلعاوي (٢٠٠٧) بأنها عملية مخططة ومستمرة تتطلب تضافر الجهود الرسمية والشعبية للنهوض الشامل بمستوى حياة الناس من مختلف جوانبها الإجتماعية والإقتصادية والسياسية والثقافية بما يساعدهم على توسيع خياراتهم (أبراهيم والبلعاوي ، ٢٠٠٧، ص١٨).
 - عرفها زاير وداخل (٢٠١٢)بأنها التطوير والتقدم الحاصل للمتعلم نتيجة لتعرضه الى متغيرات تعليمية فاعلة . (زاير وداخل ، ٢٠١٢ ، ص١٥٧)
- التعريف الأجرائي : هي التقدم والتطور الملحوظ والحاصل في درجات تفكير ماوراء المعرفة للمجموعة التجريبية مقارنة بدرجات المجموعة الضابطة.

٤- تفكير ماوراء المعرفة : Think metacognition

عُرف إصطلاحاً بعدة تعريفات منها:

- عرفه الأعرس (١٩٩٨) بأنه القدرة على التخطيط والوعي بالخطوات والإستراتيجيات التي نتخذها لحل المشكلات وتقييم كفاءة تفكيرنا في حل المشكلات (الأعرس، ١٩٩٨، ص ٦٥)
- عرفه قطيط (٢٠١١) بأنه قدرة الفرد على معرفة مايعرف وما لايعرف وقدرته على تخطيط أستراتيجية من أجل إنتاج المعلومات الأزمة وعلى أن يكون واعياً لخطواته وإستراتيجياته أثناء عملية التعامل مع المشكلات . (قطيط، ٢٠١١، ص ٤٦)
- عرفه نوفل وسعيفان (٢٠١١) وهو عملية إدراك لنوع التفكير الذي سنقوم به ونخطط كيف سنقوم به ونتأمل كيف سوف نوجه أنفسنا خلال تنفيذ هذا التخطيط (نوفل وسعيفان ، ٢٠١١ ، ص ٢٦٧).
- عرفه السلامي (٢٠١٢) بأنه قدرة الفرد على التفكير في الشيء الذي يتعلمه وتحكمه في هذا التعلم ولكن قبل أن يكون المتعلم قادراً على التحكم في تعلمه لابد أن يكون على وعي بما يمارسه في موقف معين (السلامي، ٢٠١٢، ص ٩)
- التعريف الإجرائي : هو عملية تضم المعارف الشرطية والتقريرية والإجرائية لعينة البحث المتضمنة في عمليات التخطيط والمراقبة والتحكم وإدارة المعلومات ومقاسة من خلال مقياس تفكير ماوراء المعرفة .

• -التاريخ : History :-

عرفه الرازي لغةً : -

- أنه الأعلامَ والوقتُ والتوقيت وتحدد الزمن والتواريخ ويقال: أرَّخَ الكتاب ليوم كذا.(الرازي، ١٩٨٢، ص ٣)

عرف اصطلاحاً تعريفات عدة منها :

- عرفه ابن خلدون (١٩٩٧) بأنه فن يوقفنا على أحوال الأنبياء في سيرهم والملوك في دولهم وسياستهم حتى تتم فائدة الإقتداء من ذلك لمن يروم في أحوال الدين والدنيا (ابن خلدون، ١٩٩٧، ص ٩- ١٠)
- عرفه المسعودي (١٩٨٤) وهو عملية تحقيق في الحادثة التاريخية وهذا يتم عن طريق الرحلة أو المشاهدة . (المسعودي، ١٩٨٤، ص ٨٤)
- عرفه هيكل (١٩٨٥) بأنه ليس علم الماضي وحده إنما هو طريق لإستقراء قوانين علم الماضي والمستقبل أيضاً ،أي أنه علم ماكان ما هو كائن وما سوف يكون (هيكل، ١٩٨٥، ص ١٥).
- عرفه حسين والعزاوي (١٩٩٢) بأنه بحث حوادث الماضي وأستقصائها بكل مايتعلق بالإنسان منذ أن بدء يترك إثاره على الأرض والصخر بتسجيل أو وصف أخبار الحوادث التي ألت بالشعوب والأمم .(حسين والعزاوي، ١٩٩٢، ص ٥)
- عرفه حميدة وآخرون (٢٠٠٠) هو سجل أحداث الحياة وتسلسلها وتعاقبها فهو بحق المرآة العاكسة لأحوال الأمم والشعوب. (حميدة وآخرون ، ٢٠٠٠ ، ص ٥٥)
- التعريف الإجرائي : هو ما تحصل عليه طالبات عينة البحث من حقائق ومفاهيم ومبادئ وتعميمات تاريخية التي تضمنتها الأبواب الخمسة الأولى من كتاب

تاريخ الحضارة العربية الإسلامية لطالبات صف الرابع الأدبي المقرر تدريسه من قبل وزارة التربية في العراق للعام الدراسي ٢٠١٤ - ٢٠١٥ .

٦- الصف الرابع الأدبي: هو الصف الأول من صفوف المرحلة الإعدادية التي تشمل الصف (الرابع والخامس والسادس) حسب نظام التعليم في العراق بفرعيه الأدبي والعلمي إذ تكون مدة الدراسة ثلاث سنوات. (وزارة التربية، ١٩٩٣، ص ١١)

مستخلص الرسالة

يرمي البحث إلى تعرف " أثر حدائق الأفكار في تنمية تفكير ما وراء المعرفة لدى طالبات الصف الرابع الأدبي في مادة التاريخ " من خلال التحقق من صحة الفرضيات الصفرية الآتية:

- ١- ليس هنالك فروق ذات دلالة أحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن مادة التاريخ على وفق خطوات حدائق الأفكار ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي درسن مادة التاريخ وفق الطريقة الإعتيادية في مقياس تفكير ما وراء المعرفة البعدي.
- ٢- ليس هنالك فروق ذات دلالة أحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية في مقياس تفكير ما وراء المعرفة القبلي والبعدي اللاتي درسن مادة التاريخ وفق خطوات حدائق الأفكار .

- ٣- ليس هنالك فروق ذات دلالة أحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة في مقياس تفكير ما وراء المعرفة القبلي و البعدي اللاتي درسن في مادة التاريخ وفق الطريقة الإعتيادية .

طبقت الباحثة المنهج التجريبي الذي أتمم بالضبط الجزئي تصميماً للبحث، ولتحقيق ذلك اختارت الباحثة قصدياً (ثانوية أنطاكية للبنات) التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة ديالى / قضاء الخالص ، ثم إختارت شعبتين من الصف الرابع الأدبي وزعتهن عشوائياً لتمثل احدهما المجموعة التجريبية والأخرى المجموعة الضابطة ، بلغت عينة البحث (٦٤) طالبةً بواقع (٣٢) طالبةً في المجموعة التجريبية و (٣٢) طالبةً في المجموعة الضابطة وأستعملت الباحثة الوسائل الإحصائية في برنامج

spss

، كل من (الاختبار التائي لعينتين مترابطتين ومستقلتين، ومربع كاي، ومعامل ارتباط بيرسون، وأجرت الباحثة بين الطالبات تكافؤاً في المتغيرات (العمر الزمني محسوباً بالشهور ، التحصيل الدراسي للآباء والأمهات ، وأحداث الأمن الإجتماعي، درجات الإختبار القبلي في تفكير ما وراء المعرفة، ودرجات العام السابق في مادة التاريخ ، ودرجات إختبار الذكاء).

وبنت الباحثة مقياساً لتفكير ما وراء المعرفة في ضوء الخطوات من مهارات تفكير ما وراء المعرفة (التخطيط والمراقبة والتقويم) لطالبات عينة البحث لكل فقرة فيما يخص مادة تاريخ الحضارة العربية الاسلامية.

إذ صاغت الباحثة أهدافاً سلوكية بلغت (١٣٥) هدفاً سلوكياً في صياغته الأولية وبعد أن عرضت على مجموعة من آراء المحكمين تم تعديل وحذف بعض الأهداف إذ بلغت بصيغتها النهائية(١٢٩) هدفاً سلوكياً من ضمن تصنيف بلوم الستة التي ضمت خمسة أبواب من كتاب تاريخ الحضارة العربية الإسلامية لطالبات صف الرابع الأدبي ، كما أعدت الباحثة إنموذجاً من الخطط التدريسية الملائمة لمجموعتي البحث التجريبية والضابطة .

وفي نهاية التجربة توصلت الباحثة إلى النتائج الآتية :

*-تفوق طالبات المجموعة التجريبية على طالبات المجموعة الضابطة في مقياس تفكير ما وراء المعرفة في مادة تاريخ الحضارة العربية الاسلامية .

*-هناك نمو بشكل متزايد بين درجات المقياس البعدي لتفكير ما وراء المعرفة لطالبات المجموعة التجريبية على حساب المجموعة الضابطة .

وتوصي الباحثة بتوصيات عدّة منها كالآتي:

*- تطبيق حدائق الافكار في تدريس مادة التاريخ لطالبات الصف الرابع الأدبي مما له زيادة في تنمية تفكير ما وراء المعرفة.